دور منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي في الجزائر

The role of civil society organizations in environmental awareness

د.فروج ميلود*

جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري

miloudsocio@gmail.com

أ.د.بغريش ياسمينة

جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري

yasmina.beghriche@univ-constantine.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/22 تاريخ القبول 2024/11/14 تاريخ النشر 2024/12/17

ملخص:

تهدف الدراسة الكشف عن الأدوار التي تساهم بها منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي وكيفية تأثيرها على المجتمع وتوجيه الاهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها من خلال ادراج البعد البيئي في برامجها وانشطتها المختلفة كجانب من الجوانب التثقيفية والتوعوية والتربوية بالشكل الذي يؤدي الى تكريس اتجاهات وانتاج أنماط سلوكية حضارية تدفعهم نحو الشعور بالمسؤولية اتجاه البيئة بهدف المحافظة عليها وترقيتها ومنع تدهورها وبالتالي خلق الدافعية لدى الفرد للمشاركة في حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة هي الأهداف الحقيقية التي تسعى هده المنظمات الى تحقيقها كنموذج فاعل للمجتمع المدني فهي التي تحوي الفرد وتكسبه وعي بيئي لخدمة القضايا البيئية.

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني؛ الوعي البيئي؛ البيئة؛ حماية البيئة.

* المؤلف المراسل

Abstract:

This research paper aims to highlight the roles undertaken by civil society organizations in promoting environmental awareness and their impact on society. It examines how these organizations direct attention to environmental issues by incorporating an environmental dimension into their various programs and activities. This approach serves as an educational, awareness-raising, and pedagogical component, leading to the establishment of attitudes and behavioral patterns that foster a sense of responsibility towards the environment. The goal is to enhance environmental preservation, prevent degradation, and motivate individuals to engage in environmental protection, thereby contributing to sustainable development. These organizations strive to achieve these objectives as effective models of civil society, helping individuals develop environmental consciousness to support environmental issues.
***key words**:* Civil Society Organizations; Environmental Awareness; Environment; Environmental Protection.

مقدّمة:

تعتبر البيئة والمحافظة عليها من اهم القضايا المعاصرة التي حازت على اهتمام دول العالم والجزائر خاصة خلال القرن الحالي، حيث أسهم النمو الحضري السريع وغير المتوازن والتقدم الصناعي في تنامي سلسلة من المشكلات ذات الطابع البيئي، فالتلوث البيئي، التصحر، الاحتباس الحراري وتغير المناخ وغيرها من المشكلات البيئية التي نعيشها اليوم ما هي إلا نتيجة لتلك السلوكيات والتصرفات والسياسات المختلفة التي ينتهجها الانسان في سعيه للتطور الاقتصادي والرقي الاجتماعي قصد تحقيق حياة أفضل، لكن أن تكون البيئة ضحية لهذا التطور الاقتصادي والتكنولوجي فهذا يشكل تهديدًا في حق الأجيال القادمة.

إن حماية البيئة تتطلب تظافر مختلف الجهود على مستوى دولي أو محلي، وذلك من خلال الالتزام بتطبيق التشريعات الصادرة عن الهيئات المختصة في مجال البيئة أو حتى على مستوى الاتفاقيات والتوصيات المنبثقة عن المؤتمرات الدولية هذا من جهة ومن جهة أخرى على المستوى المحلي على أن تكون استراتيجية واضحة المعالم تشارك فيها مختلف

مكونات المجتمع لحماية البيئة ... ليس وجود سياسة من سياسات الدولة لمعالجة القضايا البيئية كفيلة بتحقيق ذلك بل ضرورة وجود تشارك فعلي متكامل بين سياسة الدولة ومختلف الفاعلين في المجتمع المدني في خلق وعي بيئي يهدف الى حل مشكلات البيئة المحافظة عليها.

وبناءا على ذلك برزت اهمية المجتمع المدني كعامل أساسي ضمن عملية نشر وعي بيئي وصناعة ثقافة بيئية لدى أفراد المجتمع في سبيل الرفع من مستوى الوعي الإنساني بخطورة الوضع البيئي الراهن وتأثيراته المدمرة. وذلك من خلال بناء وعي بيئي يقوم بمشاركة حقيقية وفعالة لجميع أطياف المجتمع للانخراط في انشطة جماعية منظمة تهدف الى نشر قيم حماية البيئة والمحافظة عليها وفق مبدا تشاركي يسمح لكل افراد المجتمع بالمشاركة في هذا العمل التطوعي قي المجال البيئي بالإضافة الى وضع خطط وتبني مجموعة من البرامج التوعوية وجملة من الآليات في سبيل خلق ثقافة بيئية لدى جميع المواطنين لتحقيق اهداف مجتمعية.

وبناءً على ما تقدم تبرز إشكالية الدراسة في طرح التساؤل التالي:

كيف تساهم منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي؟ وكيف يمكن تفعيل دورها في مجال حماية البيئية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني من خلال البرامج والأنشطة في خلق وعي بيئي لدى الفرد.
- التعرف على دور الجمعيات والتنظيمات في مجال حماية البيئة ونشر الوعي البيئي.

- التعرف على اليات والسبل التي تعتمد عليها منظمات المجتمع المدني لنشر الوعي البيئي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الأهمية التي تكتسبها منظمات المجتمع المدني كقوة تأثير وفاعل أساسي في نشر الوعي في سبيل الرفع من مستوى الوعي والمعرفة الانسانية بالمخاطر البيئية الراهنة وتأثيراتها المدمرة على الانسان والبيئة ومن ثم التدخل بالوسائل التوعية المتاحة التي من شأنها خلق ثقافة بيئية تسهم في حماية البيئة والمحافظة عليها ، لأنها تشكل المحيط الايكولوجي الذي يعيش فيه الانسان ويمارس جميع انشطته الإنسانية المختلفة.

أولا: منظمات المجتمع المدني:

1.مفهوم منظمات المجتمع المدني:

حظي مفهوم منظمات المجتمع المدني بأهمية بالغة من قبل الدارسين والباحثين على مختلف توجهاتهم و تياراتهم الايديولوجية والفكرية نتيجة للتحولات والتطورات التي شهدها العالم مع نهاية القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة ، مشيرًا إلى أن مفهوم منظمات المجتمع المدني كغيره من المفاهيم شهد تطورات في معناه ودلالاته حيث ذهب الباحث "محمد إبراهيم خيري الوكيل" لتعريف منظمات المجتمع المدني باعتبارها "مجموعة الجمعيات والمنظمات التي تمثل مختلف مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي لا تخضع مباشرة لحكم الدولة، وبالتالي فهو مجال يسمح للفرد إبراز أفكاره وإبداعاته وابتكاراته، فهناك دائمًا هوامش من الحصانة الفردية والجماعات ومسافات تفصل بين المستوى الاجتماعي والمستوى الثقافي، إن هذه الهوامش هي التي يمكن تسميتها مجتمعًا مدنيًا"[1].

كما تعرف بأنها "مجموعة من الجمعيات والتنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام للمجتمع لتحقيق مصالح أفراده، كما تلتزم بقيم ومعايير التعاون والتسامح والاحترام،

وبذلك يكون المجتمع المدني فضاء من الحرية للالتقاء والتفاعل الحر والعمل التشاركي في أنشطة جماعية بإرادة حرة من أجل مصالح أو قضايا مشتركة "[2].

وعرفت أيضًا منظمات المجتمع المدني بأنها: "مجموعة من المنظمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأفراد وأعضاء الدولة، تشمل مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات والنقابات والأندية والتعاونيات وجميع المنظمات الحكومية"[3].

من خلال التعاريف السابقة لمنظمات المجتمع المدني نجد أن على مضمونها يتفق على أنه يمثل مجموعة من الجمعيات والتنظيمات التي تملأ المجال العام للمجتمع، وتنشط في مجالات مختلفة سياسية، اقتصاديةّ، اجتماعية، ثقافية بيئية. بحيث تشترك مع بعضها البعض في خصائص أساسية مثل كونها تنظيمات غير ربحية وتطوعية وتتميز بالاستقلالية في إدارة شؤونها، وتسعى إلى تحقيق الأهداف والأغراض التي وجدت لأجلها، كما أنها تقوم على مبادئ أخلاقية وسلوكية تنطوي على الالتزام بقيم الاحترام والتعاون وقبول الاختلاف.

وفي ضوء التعاريف السابقة يمكن أن نعرف منظمات المجتمع المدني بانها مجموعة المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية التي ينظم إليها الأفراد بصورة طوعية تمارس وظائف نبيلة بوسائل وأساليب مختلفة، وتسعى من خلالها الى تحقيق أهدف ومصالح ومنافع لأفراد المجتمع بالإضافة إلى نشر الوعي والمشاركة الفعالة في حل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

2.نشأة وتطور منظمات المجتمع المدني في الجزائر:

إن نشأة جمعيات ومنظمات المجتمع المدني في الجزائر ليست وليدة التسعينات، بل أن وجودها يرجع الى الفترة الاستعمارية حيث أن تونس منحت الحق لأفراد المجتمع الجزائري في تشكيل تنظيمات المجتمع المدني في إطار قانون 1901 والذي كان منظما

وموضع لعمل هذه الجمعيات، ومنه يمكن توضيح نشأة وتطور السياق التاريخي لمنظمات المجتمع المدني في الجزائر فيما يلي:

أ. المجتمع المدني في الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية: شهدت سنة 1901 صدور القانون الفرنسي الخاص بإنشاء الجمعيات حيث شهدت سنة 1902 تأسيس جمعية الرشيدية في الجزائر العاصمة وسنة 1907 نادى "صالح باي" في قسنطينة وانتقلت هذه الحركة الى عامل الوطني، فأنشئ نادي الشباب الجزائريين في تلمسان وجمعية الأخوة في مستغانم وحركة التقدم في عنابة... الأمر الذي دفع فرنسا الى توظيف بعض هذه الجمعيات لطمس معالم الهوية الوطنية ولتحقيق أهدافها الاستعمارية.[4]

ب. المجتمع المدني في الجزائر بعد الاستقلال: أهم ما تميزت به هذه المرحلة ظهور نظام الحزب الواحد وأدت الى انحسار المجتمع المدني والحياة الديموقراطية للمجتمع الجزائري وبالخصوص بعد صدور الأمر 79/72 المتعلق بالجمعيات في 07 جوان 1972 والذي وضع عراقيل كبيرة على تأسس الجمعيات التي تنشط في الميادين الرياضية والدينية والثقافية.

ومع نهاية الثمانينات شهدت هذه المرحلة تغيرات جذرية على المستوى النظام السياسي للبلاد، والذي فقد الشرعية خاصة قاعدته التقليدية المتمثلة في الشرعية التاريخية والثورية لاسيما عند غالبية جيل من الشباب المولود بعد الاستقلال، زد على ذلك تفاقم مظاهر الاقصاء والتهميش وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وكان من تداعيتها أحداث أكتوبر 1988 والتي كانت سببا في نهاية حقبة الحزب الواحد ونشأة نظام التعددية الحزبيةام ما في الجزائر.

ج. المجتمع المدني في الجزائر خلال مرحلة التعددية السياسية : ساعدت التغيرات التي شهدها المجال السياسي و الديموقراطي في الجزائر الى نشأة الكثير من الجمعيات و الأحزاب و التنظيمات غير أن الملاحظ على هذه التشكيلات التنظيمات هو تحقيقها

لنجاحات كبيرة على الساحة التنظيمية في ظل المقاومة و العقبات التي تواجهها اثر تدخل النظام السياسي، علاوة على ذلك فإن الأزمة السياسية التي أعقبت توقيف المسار الانتخابي لسنة 1992 ودخول الجزائر لفترة العشرية السوداء ، شكلت أولى خطوات المجتمع المدني في التعامل مع المحنة و مساهمتها بصورة مباشرة للدولة للخروج من هذه المشكلة.

3. خصائص منظمات المجتمع المدني:

أ. الطوعية: تعني تلك الجمعيات والتنظيمات التي تنشأ بناءً على الرغبة المشتركة لأصحابها وانطلاقًا من إرادتهم الحرة، أو الطوعية، وبالتالي لا يتم إنشائها استجابة لتعليمات وتوجيهات أصحاب النفود أو غيرهم، وتمارس نشاطاتها المختلفة حسب برامج معدة سلفا لتحقيق الأهداف التي سطرتها لنفسها بعيدًا عن أي ضغوطات أو تأثيرات خارجية.

ب. التنظيم: ويعني أن منظمات المجتمع المدني تخضع للقوانين السائدة في الدولة والتي تتيح لها حرية التأسيس كما تخضع في تسييرها لقانونها الأساسي ونظامها الداخلي، حيث تقوم العلاقة بين أعضاء التنظيم على أساس الاحترام والتعاون والاجتهاد والإدارة السليمة مما يشجع أعضائها على الابداع والابتكار والمساهمة الإيجابية للمنظمة لتحقيق الغايات المشتركة والتي تشمل مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ج. الركن الأخلاقي والسلوكي: ان التنوع والاختلاف بين الذات والأخرين الذي يتميز به افراد المجتمع يدفعهم الى الحق في تكوين منظمات تحقق رغباتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية في إطار الأهداف التي تأسست والالتزام بالقوانين في مجال خلافاتها مع السلطة، بالطرق السلمية المتاحة التي تضمن التعاون والتسامح والإدارة السليمة والتنافس الشريف[5].

د. القدرة على التكيف: يقصد به قدرة التنظيمات على التكيف مع التغيرات التي تشهدها، إذ كلما كانت هذه الجمعيات قادرة على التكيف مع المستجدات الجديدة كلما كانت أكثر فاعلية، ولهذا المفهوم ثلاثة أنواع اساسية:

- **التكيف الزمني:** الاستمرارية في العمل.
- **التكيف الجيلي:** الاستمرارية في ممارسة الأنشطة المختلفة مع تعاقب الأجيال.
- **التكيف الوظيفي:** القدرة على إجراء تغيرات وتعديلات في برامجها تتماشى مع التغيرات الي تطرأ على المجتمع [6].

هـ. الاستقلال التنظيمي والاداري: حيث تعد شرطًا أساسيًّا لتحقيق فعالية المجتمع المدني، ويشير الى مدى استقلال تنظيمات المجتمع المدني في إدارة شؤونها واتخاد قراراتها، واختيار قياداتها بعيدا عن تدخل الدولة.

إن استقلالية الجمعيات والمنظمات عن الدولة يقلل من التحكم فيها بحيث تصبح هذه الجمعيات أداة وصل بين الدولة والمجتمع.

و. القانونية: تعني تلك القوانين الدستورية التي تحكم وتنظم نشاطها وتوفر لها الضمانات الكافية التي تحميها من تعسف الهيئات الحاكمة.

4.وظائف المجتمع المدني:

للمجتمع المدني وظائف مختلفة، وهذا الاختلاف يفسر مدى أهميتها في حياة المجتمعات المتقدمة او النامية على حد سواء بحكم الوظائف التي تؤديها وهي كما يلي:

– أداة لضبط سلوك الأفراد والجماعات والتعامل فيما بينهم في سبيل استمرارية عمل هذه التنظيمات.[7]

– القيام بالعديد من الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها الدولة في الماضي، كما تقوم بتوفير احتياجات ومساعدات للمحتاجين وتقديم خدمات خيرية واجتماعية لمساعدة الفئات المعوزة.

– توفير قنوات الاتصال بين السلطة والشعب لنقل انشغالات كل طرف بطريقة سلمية، وتتخذ وظيفة التحدث باسم مجموعات معينة لتجميع مطالب الأفراد وتوصيلها الى الحكومة.

– تساهم منظمات المجتمع المدني في وضع خطط وسياسات التنمية بمختلف أبعادها الاجتماعية الاقتصادية البيئية والثقافية.[8]

– تقوم منظمات المجتمع المدني بوظيفة التنشئة الاجتماعية، فهي أداة لنشر وترسيخ مجموعة من القيم والمعايير لدى افراد المجتمع الواحد أهمها التعاون، التضامن، تحمل المسؤولية والمبادرة بالعمل الإيجابي لتحقيق أهداف ومصالح الجميع.

– تعزيز مفهوم العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع من خلال تدريب أفراده على بعض المهارات الأساسية في الحياة بالإضافة الى تعليمهم كيفية التعامل مع الظروف الطارئة والأحداث الغير متوقعة.[9]

5. أركان منظمات المجتمع الدولي:

تتأسس منظمات المجتمع المدني على مجموعة من الأركان نذكر منها ما يلي:

أ. الاستقلال عن الدولة: ويقصد به أن تتمتع منظمات المجتمع المدني باستقلالية تامة عن الدولة أي لا تخضع لأي شكل من أشكال التبعية والهيمنة من الخارج ولأي جهة كانت على اعتبار أن هذه التنظيمات تم تأسيسها بمبادرة من أفراد المجتمع وتتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية والتنظيمية.

ب. الركن التنظيمي: منظمات المجتمع المدني عبارة عن تنظيمات يشارك في تأسيسها مجموعة من الأفراد وفق قانون أساسي محدد وتعتمد على نظام إداري وبرنامج واستراتيجية محددة مسبقا.

ج. الفعل الإرادي الحر: يرتبط هذا الركن بالإرادة الحرة للفرد في الانتماء الى احدى منظمات وهيئات المجتمع المدني، كما ينضمون إليها طواعية وفقا لشروط صريحة كانت أو ضمنية، فيتم الاتفاق على هذه الشروط من طرف مؤسسي هذا التنظيم.

د. الإطار الأخلاقي: ويقصد به مجموعة القيم والمبادئ والمعايير التي تلتزم بها منظمات المجتمع المدني، كقيم التسامح والتنافس والتعاون، اللجوء الى الطرق السلمية في تسيير وحل مشكلات وقضايا المجتمع المختلفة.[10]

ثانيا: الوعي البيئي:

1. مفهوم الوعي البيئي:

تناول العديد من الباحثين والمختصين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية لمفهوم الوعي البيئي نذكر منها ما يلي:

حدد مؤتمر تبلسي الوعي البيئي بأنه "مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب وفهم وعي لمعارف البيئة ومشكلاتها ذات الصلة وإيجاد حلول للمحافظة عليها "[11].

وعرف الوعي البيئي بأنه: " تزويد أفراد المجتمع بالمعارف والمهارات والاتجاهات البيئية المرغوبة بحيث تساعدهم على التعامل الإيجابي مع بيئتهم التي يعيشون فيها في إطار تحملهم المسؤولية التي تضمن الحفاظ على البيئة وحمايتها من أجل صيانة موارد الاجيال الحاضرة والمستقبلية"[12].

ويعرف الوعي البيئي أيضًا بأنه: "معرفة وإدراك كل ما تحتويه البيئة سواء كان هذا الشيء مجردًا أو محسوسًا، كما أنه الإدراك القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والقضايا البيئية من حيث أسبابها وأثارها وسبل حلها، كما أنه الإدراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئة بوصفها المجال المحيط بالإنسان بما يصونها ويحافظ على صحة الإنسان وسلامته"[13].

يعني الوعي البيئي: "ان تعليم الفرد تؤهله الحفاظ على البيئة وصيانة مواردها الطبيعية وتكسبه المزيد من المعلومات عن البيئة التي يرغب في حمايتها وحل مشكلاتها "[14].

2.خصائص الوعي البيئي:

ومن أهمها نذكر ما يلي:

– مكتسب عن الغير من خلال برامج وأنشطة منظمات المجتمع المدني باستخدام وسائط صحيحة في الممارسة والتدريب.

– يقوم الوعي البيئي على تحديد مسؤولية الفرد اتجاه بيئته من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف اللازمة لمواجهة القضايا البيئية.

– يعتبر الركيزة الاساسية في تزويد الفرد بالمعارف والمهارات البيئية التي تتحكم في السلوكيات الايجابية لديه.

–على الرغم من وعي الأفراد بالتهديدات البيئية المحدقة بيهم، إلا أنهم لا يتخذون إزاءها سلوكيات إيجابية لمواجهتها.

3. أبعاد الوعي البيئي:

ويتضمن الأبعاد التالية:

أ. البعد المعرفي: يقصد به تزويد أفراد المجتمع بمجموعة المعلومات والمعارف وجملة المفاهيم، المتعلقة بالبيئة الى جانب التعرف على القضايا والمشكلات التي تهدد بيئتهم وهذا ما أشار إليه "دافيد توماس" الى أن المعرفة البيئية تعمل الى اكساب الفرد معارف ومهارات يسعى من خلالها بحث المشكلات البيئية وتتبعها واقتراح بدائل لحلها ومحاولة وضعها تحت الاختبار والتجريب".

ب. البعد المهاري: يقصد به مساعدة أفراد المجتمع على اكتساب مهارات وأساليب لطرق التي تسهم في المحافظة على البيئة وصيانة مواردها وحل مشكلاتها.[15]

ج. البعد الوجداني: يتمثل في الميولات والمبادئ والقيم البيئية التي تهدف الى ترسيخ اتجاهات إيجابية نحو البيئة.

4.حماية البيئة:

أ. مفهوم البيئة:

رغم وجود الكثير من التعاريف لمصطلح البيئة لكنه يصعب تحديد مفهوم دقيق لها لاختلاف الجوانب التي يشملها كل تعريف، حيث تعرف بأنها: "الحيز المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على جميع متطلباته الحياتية من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته الإنسانية "[16].

وتعرف البيئة على أنها: "مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة بالكائن الحي والتي تحدد نظام حياته وحياة مجموعة الكائنات الحية المتواجدة معه وتؤلف مجال إيكولوجي مترابط"[17].

كما تعرف بأنها "الأحوال الطبيعية والفيزيائية والكيميائية وللمحيط المكاني الذي يعيش فيه كائن حي، وتعتبر الأرض بمثابة البيئة الحقيقية للإنسان "[18].

أعطى هذا التعريف تفسيرًا شاملاً لمفهوم البيئة على اعتبارات البيئة تتمثل في كل ما يحيط بالإنسان بل هي الكرة الأرضية التي يعيش فيها البشر.

ثالثا _دور منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي وتنمية الثقافة البيئية

1.دور منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي:

وتتمثل عموما فيما يلي:

أ. دور الأسرة: تلعب الأسرة دورا بارزا في التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين شخصيته وتشكيل اتجاهاته وسلوكياته نحو المجال الذي يعيش فيه سواء كان اجتماعي، أخلاقي، ديني، ثقافي باعتبار أن تلقين الفرد للقيم والمعايير لابد أن ينطلق من وعي الأسرة.

فالأسرة تعتبر الوسيلة التي يتم بها تلقين الطفل للوعي البيئي من خلال تربيته على السلوكيات الايجابية اتجاه البيئة تلازمه من أولى مراحله العمرية، ذلك ما يساعده على اكتساب سلوكيات في معاملاته مع البيئة المحيطة به وكيفية حمايتها من الأخطار المحدقة به والمحافظة عليها.

ب. دور المدرسة: تعتبر المدرسة المكمل لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لطفل والارتقاء سلوكه حيث يتم من خلالها تلقينه مختلف أنواع المعارف والسلوكيات وفق مقررات دراسية متنوعة تسهم في رفع الوعي البيئي وترسيخ ثقافة بيئية تحمي البيئة وتحافظ عليها ويتم ذلك عبر الحملات التحسيسية والتوعوية التي تقوم بها المؤسسات التربوية كالتشجير وتنظيف المساحات الخضراء وغيرها، وعليه فإن دور المدرسة في نشر الوعي البيئي يعتمد على: [19]

– تنمية الوعي البئي لدى الطلاب لمدى تأثير السلوك الإنساني على البيئة إيجابا أو سلبا.

– إكساب الطلاب بالمعلومات والمعارف بقضايا البيئة ومشكلاتها.

– ترسيخ وغرس الميولات والاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو البيئة وتنمية ثقافتهم اتجاه القضايا البيئة والعمل على حلها من خلال العمل الجمعوي.

– النشاط المدرسي جزء من منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب التفكير اللازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في عمليات التنمية.[20]

ج. دور المسجد: يلعب المسجد دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية والدينية للأفراد فهو أهم الدعائم الأساسية في غرس وترسيخ السلوكيات والأخلاق الحميدة في المجتمع وفق تعاليم الدين الإسلامي وفي مجال حماية البيئة فهو أحد المنابر الأساسية التي تعمل على توعية الناس من خلال الدروس والخطب الأسبوعية لتلقين الأطفال وعي بيئي يهدف الى المحافظة على البيئة.

د. دور وسائل الإعلام: إن التطور الكبير الذي تشهده تكنولوجية الإعلام و الاتصال في الآونة الاخيرة و انتشارها الواسع عبر العالم، جعلها تلعب دورا هاما في نشر الوعي البيئي وهذا من خلال التأثير المباشر في اتجاهات و سلوكيات الأفراد عن طريق البرامج التوعية و الندوات العلمية التي تبرز أهمية البيئة و كيفية المحافظة عليها، فهي مصدر أساسي للمعلومات و المعارف المتعلقة بالبيئة، كذلك لها تأثير كبير في تشكيل الاهتمامات البيئية لدى مختلف شرائح المجتمع حيث نجد أن هناك ارتباط وثيق بين البيئة و تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة نظرا لسهولة الولوج إليها انتشارها الواسع بين أفراد المجتمع الواحد، وعليه فان تكنولوجيات الاعلام والاتصال تعتبر من ابرز الوسائل التي تساعد في نشر وترسيخ وعي بيئي ومنه خلق ثقافة بيئية لدى المجتمع .

2.آليات منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي:

هناك اجماع على أن التنمية الحقيقية تقوم بالاعتماد المتبادل بين الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، ومساهمة كل طرف لمواجهة القضايا والمشكلات البيئية، بيد أن الانتشار الواسع لهذه المنظمات ودورها البارز في التطور الاقتصادي والاجتماعي ودعم التنمية الشاملة في البلاد من خلال النشاط الملحوظ ومشاركتها في وضع برامج وخطط التنمية بالإضافة الى الدور البارز الذي تلعبه في نشر الوعي البيئي وذلك من خلال:

أ. تفعيل العمل الحواري البيئي: ذلك عن طريق تنظيم حملات النظافة على مستوى الأحياء السكنية بمشاركة السكان في تنظيف الشوارع والساحات العمومية باعتبار حماية البيئة تبدأ من الفرد نفسه.

ب. الندوات والمحاضرات العامة: تلعب التجمعات واللقاءات الجماهرية دورا بارزا في أنشطة منظمات المجتمع المدني، ذلك بهدف تحقيق أهدافها والتعبير على مواقفها اتجاه القضايا والمشكلات المتعلقة بالبيئة، إذ وانطلاقا من حرية التجمع التي تكفلها أغلب المواثيق والنصوص الدولية والوطنية باعتبارها حقا أساسيا في المجتمعات المعاصرة، وتعد

التجمعات العامة أحد أكثر الوسائل العملية التي تعتمدها منظمات المجتمع المدني في مجال التوعية والتعبئة وتتنوع بين محاضرات وندوات تسعى من ورائها التحسيس بالقضايا البيئية.

ج. حملات التوعية المتخصصة: تسعى منظمات المجتمع المدني جاهدة الى مضاعفة جهودها بأهمية البعد البيئي في حياة المجتمعات عن طريق حملات التحسيس البيئي من أجل رفع مستوى الوعي لدى الفرد اتجاه بعض القضايا والمشكلات البيئية ذات التأثير المباشر على حياة أفراد المجتمع ككل.[21]

د. نشر الوعي عن طريق وسائل الإعلام: تعتبر تكنولوجيات الاعلام والاتصال احدى الآليات الفعالة للاتصال الجماهيري باعتبارها أداة توجه الرأي العام و تؤثر فيه بشكل مباشر، بحيث يمكن استغلالها لتحقيق نشر الوعي البيئي خاصة بعد التطور التكنولوجي الكبير الذي تشهده هذه الوسيلة ،ذلك كان سببا في زيادة فعاليتها و تأثيرها الكبير في تعبئة الرأي العام اتجاه العديد من القضايا البيئية المشتركة قصد خلق و تنمية ثقافة بيئية لدى افراد المجتمع ، هذا الاعلام البيئي الذي يعمل على تمكين الافراد من الاطلاع على الأخبار المتعلقة بقضايا البيئة بغية التأثير في اتجاهاتهم و سلوكياتهم و الرفع من مستوى ادراكهم بالمسؤولية اتجاه المحافظة على البيئة و حماية مواردها.

الخاتمة

إن تزايد المشكلات البيئية في المحيط الحضري كانت سبب رئيسي في تنامي الوعي لدى المواطن وذلك من خلال الدور الذي يلعبه لحماية بيئته كما أنه مهمة المجتمع المدني ممثلا في منظمات المجتمع المدني. حيث تعمل هذه الأخيرة على تعزيز جهودها لنشر الوعي البيئي وتربية الأجيال سلوك حضاري يحفز على دعم هذه المبادلات الأخلاقية كالحفاظ على نظافة البيئة والقيام بعمليات التشجير ومنه يمكن القول إن السكان ومن

خلال نشاطهم داخل هذه الجمعيات أصبحوا قادرين على المشاركة في تطوير وترقية الفضاءات التي يعيشون فيها ذلك وفق للإمكانيات المتاحة.

إن دراستنا هذه التي تناولت دور منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي في الجزائر حيث أن النشاط داخل هذه الجمعيات يسمح بتنمية قدرات وكفاءات السكان من خلال المشاركة في تنظيم فعاليات ونشاطات تزيد من خبرتهم وتعزيز الشعور بالانتماء وفق آليات العمل الجمعوي مع تقديم الدعم المادي والمعنوي من أجل ضمان استمراريتها لتكوين علاقة إيجابية مع البيئة وهذه العلاقة تبنى على الوعي البيئي للفرد.

على اعتبار أن الثقافة البيئية هي المصدر الأساسي لذلك الوعي والضابط لسلوكيات وأفعال الفرد كما لها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع للحفاظ على البيئة والتصدي لمشكلاتها.

الهوامش:

[1] محمد إبراهيم خيري الوكيل، دور القضاء الإداري والدستوري في إرساء المجتمع المدني، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص24.

[2] الشماسي عيسى، المجتمع–المواطنة الديمقراطية، منشورات ايجاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008، ص12.

[3] Djeffal Nadia, political reform and the civil society in Algeria, the Algerian journal of political studies national school of political science, p12.

[4] Lhieux Laurence, le secteur associatif en Algérie. la difficile émergence d'un espace de constatation politique l'aunée du Maghreb, 2009.

[5] المغيري محمد زاهي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في ليبيا، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، 1995.

[6] صباح حواس، «المجتمع المدني وحماية البيئة في الجزائر: واقع وآفاق، (مذكرة ماجستير غير منشورة في القانون العام)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف2، سطيف الجزائر، 2014.

[7] حسام شحاتة، المجتمع المدني ط1، بيت المواطن للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 2015، ص22.

[8] Chagnollaud Douminique, science politique élément de sociologie politique, Dallor, Paris, 2010, P102-103.

[9] محمد سعد، بن يحي فرح، المرأة الجزائرية والعمل التطوعي، جمعية المعاقين حركيا بولاية تلمسان نموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 02، 2022، ص785.

[10] بلخير آسيا، المجتمع المدني وسؤال المواطنة فرص التفعيل وحدود التأثير، مجلة العلوم الإنسانية، الجزء الأول، العدد الثامن، 2017، ص14.

[11] جمال الدين السيد علي صلح، الاعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 2003، ص91.

[12] محمد محمود كمال الرفاعي، ماهر إسماعيل صبري، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، مصر، 2004، ص32.

[13] محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المكتبة المصرية، مصر، 2007، ص ص 38-39.

[14] سوزان عبد العزيز خضر، إعداد تصميمات لتنمية الوعي بالمفاهيم البيئية للطفل، أطروحة دكتوراه في فلسفة التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001، ص27.

[15] الطروانة محمد حسن، مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية الأولو في جامعة الزيتونية، مجلة جامعة الخليل للرحوت، 2018، ص95.

[16] رشيد الحمد، محمد سعي صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص24.

[17] كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئةّ، مجلة الباحث، ورقلة، العدد 5، 2007، ص86.

[18] عبد القادر شليخي، حماية البيئة، منشورات الحلي الحقوقية، بيروت، 2009، ص102.

[19] خالد قرواني، دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، جامعة القدس فلسطين، 2012، ص ص14-15.

[20] زرقاوي مونية، بلعربي غنية، دور المدرسة في تنمية ثقافة العمل التطوعي من وجهة نظر المعلمين، مجلة القدس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، جويلية 2021، ص ص879-904.

[21] CH philippe, A. Guillot, droit de l'environnement , ED, Ellipses- Paris, 1998, P90.